موسكو تضرب مواقع في باخموت.. وكييف تتحضر لهجوم مضاد

«الخارجية» الروسية : لا نخطط للتصعيد النووي ولا تختبروا صبرنا

بريغوجين تحدث عن وجود ما سماها «خيانة» داخل هياكل الدولة الروسية

الدمار في أوكرانيا

جندي أوكراني على جبهة باخموت

«وكالات» : قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الخميس، إن بلادها لا تعتزم السير في طريق التصعيد النووي، لكنها نصحت الآخرين بعدم اختبار صبر موسكو.

واتهمت زاخاروفا، الولايات المتحدة بأنها ترد على أي مبادرة سلام في أوكرانيا بتزويد كييف بالأسلحة، وقالت خلال إحاطة صحافية: «طوال الوقت ونحن نسجل تناقضات في التصريحات الأمريكية، فالأمريكيون يدعون إلى حل الأزمة في ساحة المعركة».

وأضافت زاخاروفا: إن «الأمريكيين لا يرون إمكانية للمفاوضات، ولم يؤيدوا مبادرة السلام الصينية»، مشيرة إلى أن رد فعل الولايات المتحدة يكمن في زيادة إمدادات الأسلحة وتمويل نظام كييف وجرائمه.

وتابعت المتحدثة الرسمية لوزارة الخارجية الروسية:» أن هذا هو رد فعل الولايات المتحدة على خطط ومبادرات السلام، حيث يرون أنفسهم المستفيدين من استمرار الأعمال القتالية».

من جهة أخرى تعليقاً على أول اتصال أجراه الرئيس الصيني أن شي جين بينغن بنظيره الأوكراني فولدومير زيلينسكي، اعتبرت موسكو أن تلك المحادثات شأن سيادي لا دخل لها بها.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في تصريحات صحفية أمس الخميس، إن تلك المحادثات شأن سيادي للبلدين. إلا أنه أكد في الوقت عينه أن موسكو ترحب بأي إجراء يساهم في إنهاء الصراع.

وفي معرض حديثه عن خطط التسوية السلمية التي ناقشها شي جين بينغ وزيلينسكي، أشار بيسكوف إلى أن هذه المبادرات نشرت منذ فترة طويلة وهي متاحة للعامة.

كما أضاف: «نحن على علم بهذه الخطط، وقد تم ذكرها مراراً وتكراراً من قبل كل من زيلينسكي وشركائنا الصينيين، وتم تحديدها، والإعلان عن البنود الرئيسية فيها، وهي متاحة للعامة».

وردا على سؤال عما إذا كان الرئيس الصيني، ناقش مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين خلال زيارته لموسكو في مارس الماضي، إحدى مبادرات كييف للتسوية والتي تنص على استعادة وحدة الأراضي الأوكرانية داخل حدود عام 1991، أجاب بيسكوف: «لا لم يتم مناقشة هذا الأمر».

إلى ذلك، أوضح ألا اتصالات جديدة بين بوتين وجين بينغ في المستقبل القريب.

يذكر أن الرئيس الصيني كان أجرى الأربعاء أول اتصال هاتفي مع زيلينسكي منذ انطلاق الصراع الروسي الأوكراني في 24 فبراير 2021، أكد خلاله استعداد بلاده لتسهيل عملية التفاوض

كما أعلن عزمه إرسال ممثل خاص للصين للشؤون الأوراسية، إلى أوكرانيا ودول أخرى للتشاور بشكل مستفيض مع جميع الأطراف المعنية بالتسوية السياسية للأزمة الأوكرانية.

وكانت الصين أطلقت في فبراير الماضي مبادرة سلام من 12 بنداً، من أجل حل الأزمة الأوكرانية الروسية، ودفع الطرفين إلى العودة لطاولة المفاوضات. ونصت أبرز تلك البنود على ضرورة احترام سيادة كافة الدول، وتطبيق القانون الدولي بشكل موحد والتخلي عن المعايير المزدوجة، فضلاً عن نبذ عقلية الحرب الباردة، وعدم ضمان أمن دولة ما على حساب الدول الأخرى، بل احترام المصالح المشروعة والهواجس الأمنية لجميع البلدان ومعالجتها بشكل مناسب.

كذلك، تضمنت الدعوة إلى وقف القتال والصراع، و استئناف الحوار المباشر بين موسكو وكييف في أسرع وقت، ناهيك عن حل الأزمة الإنسانية، وحماية المدنيين والأسرى.

من جانب آخر بعدما أصبحت نقطة محورية في محاولات روسيا منذ شهور للسيطرة على إقليم دونباس بشرق أوكرانيا، قصفت القوات الروسية مدينة باخموت، في حين قال رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة الروسية إن القوات الأوكرانية تتدفق على المدينة قبل شن هجوم مضاد «حتمي».

وأعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في تقرير نشرته على موقع فيسبوك أن القتال محتدم في باخموت ومناطق قريبة منها.

وأضافت أن القوات الروسية فشلت في التقدم نحو قريتين باتجاه الشمال الغربي فيما تعرضت 12 منطقة على الأقل لنيران القوات الروسية.

على صعيد آخر، قال سيرهي تشيريفاتي، المتحدث باسم مجموعة القوات المتركزة في شرق أوكرانيا، للتلفزيون الوطني الأربعاء إنه خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية شنت القوات الروسية 324 هجوماً، باستخدام المدفعية وقاذفات الصواريخ متعددة الفوهات.

وأضاف «الروس يدمرون المباني في باخموت لمنع جنودنا من استخدامها كحصون».

وذكر تشيريفاتي يوم الثلاثاء وقوع عدد قياسي من الهجمات على قسم من الجبهة أبعد باتجاه الشمال، بالقرب من مدينة كوبيانسك بشمال شرقي أوكرانيا.

وذكر حاكم منطقة ميكولايف بجنوب أوكرانيا أن الصواريخ الروسية ضربت مبنى سكنياً ومنزلا في المدينة التي تحمل الاسم نفسه.

وكتب فيتالي كيم على تطبيق تليغرام للمراسلة أن شخصا لقي حتفه وأصيب 15 آخرون.

يشار إلى أن باخموت لا تزال بمثابة الجائزة الكبرى التي تسعى وراءها القوات الروسية حاليا. فقد حاولت تلك القوات منذ تسعة أشهر تقريبا شق طريقها إلى المدينة التي دمرت إلى حد كبير في صراع ممتد دخل حاليا شهره الخامس عشر، واستولت على بعض المناطق.

وتعهد الجيش الأوكراني بالدفاع عن المدينة التي كان يقطنها من قبل 70 ألفا، غير أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أشار هذا الشهر إلى أنهم قد ينسحبون في حالة التعرض لخطر الحصار.

وقادت مجموعة فاغنر الروسية أغلب التقدم الذي تحقق في باخموت وقال مؤسسها يفغيني بريغوجين، وهو حليف للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هذا الشهر أن قواته سيطرت على 80 في المئة من المدينة.

ولم يعلق الجيش الأوكراني على الحديث عن شن هجوم مضاد جديد لمواصلة التقدم الذي أحرزه العام الماضي في استعادة السيطرة على مناطق استولت عليها روسيا في الشمال الشرقي والجنوب.

من جهة أخرى كشفت الاستخبارات الأميركية أن روسيا قادرة على تمويل الحرب في أوكرانيا لمدة عام آخر على الأقل، حتى في ظل العبء الثقيل والمتزايد للعقوبات غير المسبوقة، وفقًا لوثائق عسكرية أميركية مسربة ونشرتها صحيفة واشنطن بوست.

وتقدم الوثائق التي لم يتم الإبلاغ عنها سابقًا لمحة نادرة عن فهم واشنطن لفعالية تدابيرها الاقتصادية الخاصة، ومضمون الرد الذي التقوا به في روسيا، حيث وجدت المخابرات الأميركية أن كبار المسؤولين والوكالات قلقون بشأن الاضطرابات المؤلمة التي تضرب روسيا والتكيف معها.

وفي حين أن بعض النخب الاقتصادية الروسية قد لا تتفق مع مسار البلاد في أوكرانيا وأن العقوبات قد أضرت بأعمالهم، فمن غير المرجح أن يسحبوا دعمهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفقًا للتقييم الذي يبدو أنه يعود إلى مارس.

وأضاف التقييم «موسكو تعتمد على زيادة ضرائب الشركات، وصندوق ثروتها السيادية، وزيادة الواردات وقدرة الشركات على التكيف للمساعدة في تخفيف الضغوط الاقتصادية»، وتم تصنيف التقييم على أنه سري للغاية، وهو أعلى مستوى من التصنيف.

ومنذ بدء غزو أوكرانيا العام الماضي، أطلقت الولايات المتحدة وحلفاؤها مجموعة من العقوبات على الأشخاص والشركات المرتبطين بالكرملين، وحظروا على الشركات التعامل معهم، إلى جانب قيود على التصدير والإجراءات التجارية الأخرى المصممة للضغط على الاقتصاد الروسي ومعاقبة نخبها.

وخلص التقييم المسرب إلى أن تلك النخب «من المرجح أن تستمر في دعم أهداف الكرملين في أوكرانيا» و»مساعدة موسكو في الالتفاف على العقوبات».

لكن الخبراء يقولون إن فعالية العقوبات ليس فقط لإلحاق الضرر بالاقتصاد الروسي، ولكن للردع والمعاقبة وإرسال رسالة تعتمد على عوامل أكثر تعقيدًا مما يمكن أن يأخذه تقييم واحد في الاعتبار.

ولا تتناول الوثيقة تأثير العقوبات المفروضة حديثًا أو الألم طويل المدى لسقوف أسعار النفط في أوروبا.. وحتى لو تمكنت روسيا من الناحية النظرية من تمويل الحرب لمدة عام آخر، فإن التقييم المسرب لا يستكشف العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على قدرة روسيا على القتال، مثل نفقات الذخيرة والحاجة إلى تجنيد جنود جدد وغيرها.

من ناحية أخرى كشف قائد مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين عن الموعد المرتقب للهجوم الأوكرني المضاد، متهما «جهات» روسية بالخيانة.

وقال بريغوجين –في تسجيل صوتي– إن أي هجوم مضاد للقوات الأوكرانية لن يكون، حسب اعتقاده، إلا بعد الثاني من الشهر المقبل، لاعتبارات تتعلق بالمناخ وموسم الأمطار.

كما تحدث عن وجود ما سماها «خيانة» داخل هياكل الدولة الروسية. واتهم جهات معينة، أكد أنه يملك أسماءها، بتعقيد حصول قوات «فاغنر» على الذخيرة الضرورية.

وتعتمد فاغنر في قوامها القتالي على متطوعين ومرتزقة. وكشفت مصادر عديدة في الأشهر الماضية عن تجنيد المجموعة، المتهمة بارتكاب جرائم حرب وانتهاكات في عدد من البلدان مثل سوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى، سجناء بالمعتقلات الروسية للقتال في أوكرانيا.

واتهم بريغوجين مرارا جهات في وزارة الدفاع الروسية بتعطيل تزويد قواته بالذخيرة، بسبب «البيروقراطية أو الخيانة»، ملقيا باللائمة عليهم في تأخر السيطرة على مدينة باخموت التي تدور فيها أشرس المعارك منذ شهور.

كما سبق أن اتهم الشرطة العسكرية الروسية بإعاقة وصول أشخاص انضموا حديثا لقواته إلى مركز فاغنر العسكري. وأوضح أنه في الثاني من الشهر الماضي منعت الشرطة العسكرية وصول أولئك المنضمين إلى قواته، ووزعتهم على وحدات عسكرية مختلفة.

من باخموت

عناصر من الجيش الروسي